وما المرء إلا كالهلال وضوئه يوافى تمام الشهر ثم يغيب

وما لامرئ طول الخلود وإنما بخلده طول الشتاء فيخلد

وقد يراد بالقصر المبالغة في المعنى كقول الشاعر:

وما المرء إلا الأصغران لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور .

وقد يكون من مرامي القصر التعريض كقوله تعالى: " إنما يتذكر أولو الألباب"،إذ ليس الغرض من الآية الكريمة أن يعلم السامعون ظاهر معناها ولكنها تعريض بالمشركين الذين في حكم من لا عقل له[76].

الوصل والفصل :

الوصل :

هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة لصلة بينهما في المبنى والمعنى أو دفعا للبس يمكن أن يحصل ومثال ذلك في قوله تعالى :"يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين".

ويقع الوصل في ثلاثة مواضع هي :

1-إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي ومن ذلك قول البحتري في مدح المتوكل:

الله مكن للخليفة جعفر ملكا يحسنه الخليفة جعفر

نعمى من الله اصطفاه بفضلها والله يرزق من يشاء ويقدر

فقد وصل في الشطر الأخير ما بين جملتي يرزق من يشاء ويقدر لإشراكهما في إعراب واحد إذ كل منهما خبر لمبتدأ واحد هو الله تعالى.

2-إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما وكانت هناك مناسبة تامة في المعنى ومن أمثلة ذلك :

أ- الجملتان خبريتان لفظا ومعنى كقوله تعالى :" وقل جاء الحق وزهق الباطل".

ب- الجملتان إنشائيتان لفظا ومعنى كقوله تعالى :" واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا".

ج- الجملتان خبريتان معنى ولفظ الأولى إنشاء ولفظ الثانية خبر كقوله تعالى :"ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى"والتأويل وجدك يتيما فآواك ووجدك ضالا فهدى.

د- الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية لكنها بمعنى الخبرية كقوله تعالى:" إني أشهد الله وأشهدوا أني برئ مما تشركون".

هـ- الجملتان إنشائيتان معنى ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء كقوله تعالى:" وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين ولفظ الأولى خبر بمعنى لا تعبدوا.

3- اختلاف الجملتين في الخبر والإنشاء ووقوع التباس في المعنى بحيث يتوهم غير المراد فدفعا لهذا التوهم يتحتم الوصل بين الجملتين فمثلا لو سالت صديقك عن صحة أخيه فتقول له هل شفي أخوك؟ فإذا قال لك لا عافاه الله فهو مخطئ في التعبير؛ لأنه قد يفهم من جوابه الدعاء على أخيه بعدم المعافاة وهو على كل حال لا يقصد هذا لذلك وجب الوصل في هذا الموضع والقول لا وعافاه الله والتقدير لا لم يشف من مرضه هذه الجملة الأولى والجملة الثانية وعافاه الله[77].

أما الفصل فهو :

ترك العطف إما لأن الجملتين متحدتان مبنى ومعنى أو بمنزلة المتحدتين لأنه لا صلة بينهما في المبنى أو في المعنى[78]، ويتم الفصل بين الجملتين في مواضع منها:

1-كمال الاتصال بينهما وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي حتى كأنهما افرغا في قالب واحد وذلك أن تكون الجملة الثانية :

أ- توكيدا للأولى كقوله تعالى: " فمهل الكافرين أمهلهم رويدا " اتبعوا من لا يسألكم أجرا".

ج- بيانا للأولى كقوله تعالى: " فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى"

2-كمال الانقطاع وهو اختلاف الجملتين اختلافا تاما:

أ- بأن يختلفا خبرا وإنشاء اللفظ والمعنى كقول الشاعر :

لست مستمطرا لقبرك غيثا كيف يظمأ وقد تضم بحرا ؟

ب-بألا تكون بين الجملتين مناسبة في المعنى ولا ارتباط؛ بل كل منهما مستقل بنفسه كقول الشاعر:

وإنما المرء بأصغريه كل امرئ رهن بما لديه

فالجملتان متباينتان لا يمكن العطف بينهما لذلك وجب الفصل وكذلك المتنبي شاعر السماء صافية حيث وجب الفصل بين الجملتين لكمال الانقطاع فانه لا منافسة بين شاعرية المتنبي وصفاء السماء.

3- أن يكون بين الجملتين شبه كمال الاتصال ويكون ذلك حين تكون الجملة الثانية جوابا لسؤال نشأ عن الجملة الأولى فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال كقوله تعالى : "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء"[79].

الإيجاز والإطناب والمساواة:

من أساليب التعبير البلاغي صور ثلاث هي :

1-الإيجاز:

مأخوذ من وجز الكلام ووجزا وأوجز :قل في بلاغة وأوجزه اختصره وكلام وجيز أي خفيف والوجز الوحي يقال أوجز فلان إيجازا في كل أمر وأمر وجيز وكلام وجيز أي خفيف نقتصر وأوجزت الكلام